تشرين

يومية - اقتصادية - شاملة

مؤسسة الوحدة

رقم العدد ١٤٠١٥

الأحد ٧ ربيع الآخر ١٤٤٥هـ - ٢٢ تشرين الأول ٢٠٢٣ م | ٨ صفحات

tishreen.news.sy

أميركا تستعد لـ«حرب إقليمية» كأنها ستقع بين يوم وآخر

«نيويورك تايمز» تحذر إدارة بايدن من خروج نهائي من المنطقة

«ثاد» و«باتريوت» بعد «فورد» و«آيزنهاور»..

تفاصيل على موقع تشرين

ارتفاع أسعار زيت الزيتون يغيّر العادات الشرائيّة وسط مطالبات بالتدخل الإيجابي

لا تزال أسعار زيت الزيتون في اللاذقية تسجّل ارتفاعاً غير مسبوق، حيث يباع "البيدون" سعة ١٦ كيلوغراماً بسعر يتراوح بين ١,١-١,٢ مليون ليرة، على الرغم من أن موسم عصر الزيتون في أوجه، إلا أن قلة الإنتاج لهذا الموسم - بوصفه معاوماً- دفعت أسعار الزيت للبقاء مرتفعة، تغرّد بعيداً عن القدرة الشرائية لأصحاب الدخل المحدود.

3

القطاع الخاص يفوق "العام" بمديونيته للتأمينات الاجتماعية.. وقيمة معاشات المتقاعدين تفوق ٣٧ مليار ليرة

فاقت مديونية القطاع الخاص لمديرية التأمينات الاجتماعية في ريف دمشق بما يقارب ٣ مليارات ليرة عن مديونية القطاع العام منذ بداية ٢٠٢٣ وحتى نهاية شهر أيلول. إذ تجاوزت قيمة مديونية القطاع الخاص للمؤسسة ١٨مليار ليرة، فيما بلغت قيمة مديونية القطاع العام ١٥,٤٢٠ مليار ليرة.

2

خبراء يدمجون في مكافحته بين الأدوات التقليدية وأفكار من خارج الصندوق.. هل عدوى التضخم قدر لا يمكن تجنبه؟!

5-4

■ تشرين- باسم المحمد:

لم يعد التضخم حديث السوريين وحدهم، بل بات هاجساً عالمياً، بعد سلسلة التغيرات الهائلة التي حصلت خلال العقد الأخير من حروب وجوائح وسياسات غربية هادفة إلى تجويع الشعوب للسيطرة على قراراتها ومقدراتها، والأمر الأكثر وضوحاً هو أن دول العالم الثالث والفقيرة منها تحديداً كانت الضحية الأولى لهذا المرض مزدوج الأسباب (داخلية وخارجية)، فالدول الكبرى اتجهت نحو تحريك أسعار الفائدة لتحافظ على قيمة عملاتها، وكان الأثر على انخفاض الإنتاج لتتحمل الدول الأكثر فقراً تبعات هذه التحركات الممنهجة..

يحتفي بأخبار الوفيّات ولا ينسى لحظةً واحدة أن الدنيا فانية.. حفار القبور يُصارع الوصمة الاجتماعية

6

الأسعار تُجرّد "رب البندورة" من شعبيته..

منشآت للكونسروة تتذرع بفاتورة التكاليف وأسرٌ تلجأ لتخفيض استهلاكها

3

لم يسلم الإنتاج الرئيسي لمعامل الكونسروة في درعا، وهو "رب البندورة؟"، من موجة ارتفاع الأسعار، حيث سجّل سعر المنتج هذا الموسم ارتفاعاً تجاوز أضعاف ما كان عليه خلال الموسم الماضي.

ووصل سعر كيلو رب البندورة إلى ١٣ ألف ليرة، مقابل ٣٠٠٠ في الموسم الماضي، فيما لم يكن يتجاوز ١٥٠٠ ليرة فقط في موسم ٢٠٢١، الأمر الذي دفع كثيراً من المستهلكين إلى تخفيض الكميات المخصصة للمؤونة هذا العام.

اتفاقية لتأسيس برنامج ماجستير تأهيل وتخصص في قطاع المنظمات غير الحكومية

2

تأجير الذهب في حفلات الزفاف ظاهرة فرضتها الظروف الاقتصادية

6

القطاع الخاص يفوق "العام" بمديونيته للتأمينات الاجتماعية في ريف دمشق.. وقيمة معاشات المتقاعدين تفوق ٣٧ مليار ليرة

■ تشرين- لمى سليمان:

فاقت مديونية القطاع الخاص لمديرية التأمينات الاجتماعية في ريف دمشق بما يقارب ٣ مليارات ليرة عن مديونية القطاع العام منذ بداية ٢٠٢٣ وحتى نهاية شهر أيلول. إذ تجاوزت قيمة مديونية القطاع الخاص للمؤسسة ١٨مليار ليرة، فيما بلغت قيمة مديونية القطاع العام ١٥,٤٢٠ مليار ليرة، وذلك بحسب تصريح مدير عام تأمينات ريف دمشق علي محفوض لـ"تشرين".

وأوضح محفوض أن قيمة الإشتراكات المسددة عن العمال من القطاع الخاص بلغت ٢٦,٧٧٤ مليار ليرة، ومن القطاع العام ١٣,٦٩٠ مليار ليرة، كما بلغت عن العمال في القطاع المشترك والتعاوني ما يفوق ٢٣٣ مليون ليرة.

وبالنسبة للاشتراكات المستحقة لدى شعبة السيارات والمسددة فتجاوزت ١٩١ مليون ليرة، بينما بلغت قيمة السدادات بموجب أوامر قبض تعهدات ٣,٣٧٣ مليارات ليرة، وذلك من بداية العام وحتى نهاية شهر أيلول الفائت.

وأشار محفوض إلى أن قيمة المعاشات المصروفة عن متقاعدي ريف دمشق للفترة نفسها، بلغت ٣٧,٦٦٩ مليار ليرة. وعن جزء من متقاعدي فرع تأمينات إدلب ٣,٧٩٢ مليارات ليرة.

وتم منح ١١٣ قرضاً بقيمة تتجاوز ١٦٣ مليون ليرة حتى نهاية شهر أيلول الفائت.

وعن الإيرادات الإجمالية المحصّلة خلال الفترة المذكورة آنفاً، أوضح محفوض أن قيمتها بلغت ٤٥,٨٨٨ مليار ليرة.

وبلغ عدد عمال منشآت القطاع الخاص الذين تم إشراكهم في التأمينات خلال الفترة الممتدة من كانون الثاني وحتى نهاية أيلول٢٨٦٦، في حين بلغ إجمالي منشآت القطاع العام ٣٢٥ وإجمالي منشآت القطاع التعاوني والمشترك ١٥ منشأة.

وبالنسبة لتطوير عمل الفرع، بيّن محفوض أنه قد تم مؤخراً إطلاق برنامج قبول الاستمارات التأمينية (اشتراك عامل- انفكاك عامل- استمارات أجور وأي استمارات أخرى) عن طريق البريد الإلكتروني المخصص لكل فرع من دون الحاجة لمراجعة صاحب العلاقة لمبنى الفرع بموجب قرار وزاري.

كما تم العمل بالتنسيق مع غرفة تجارة ريف دمشق على إتمام عملية الربط الشبكي بين غرفة التجارة وفرع التأمينات الاجتماعية بريف دمشق في غرفة التجارة، بهدف تبسيط الإجراءات وتحسين الأداء والتخفيف عن أصحاب العمل خلال منحهم الوثائق المطلوبة لتجديد السجل التجاري. إضافة إلى رفع سقف قروض المتقاعدين إلى مليوني ليرة بدلاً من مليون بموجب التعميم رقم ٥٦٦ لعام ٢٠٢٢ الصادر عن المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية.

لتلبية احتياجات سوق العمل.. اتفاقية لتأسيس برنامج ماجستير تأهيل وتخصص في قطاع المنظمات غير الحكومية

■ تشرين - دينا عبد:

وقعت الجامعة الافتراضية السورية واتحاد الجمعيات الخيرية بدمشق ؟مركز بنيان لبناء القدرات؟ اتفاقية تعاون، بغية تأسيس ماجستير تأهيل وتخصص في قطاع المنظمات غير الحكومية لتلبية احتياجات سوق العمل، وذلك في مبنى وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، وبحضور وزيري الشؤون الاجتماعية والعمل و التعليم العالي والبحث العلمي، ورؤساء الجامعة الافتراضية السورية و اتحاد الجمعيات الخيرية و الاتحاد الوطني لطلبة سورية.

وفي تصريح خاص لـ"تشرين" بيّن وزير الشؤون الاجتماعية والعمل لؤي المنجد، أن الاتفاقية تأتي نتيجة لجهود واستراتيجية، اعتمدتها الوزارة منذ سنوات خلت، تتعلق بتمكين قطاع المنظمات غير الحكومية والنهوض به، إذ لا يمكن تمكين أي قطاع إلا من خلال تمكين العاملين به.

وبناءً عليه تم، برعاية وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل وجهود الجامعة الافتراضية السورية واتحاد الجمعيات الخيرية في دمشق، توقيع هذه الاتفاقية لتأسيس ماجستير، يضمن ربط الجامعة بالمجتمع ويضمن تدريب المقبولين للدراسة في هذا الماجستير بالمنظمات غير الحكومية خلال دراستهم، ويضمن أن تكون مشاريع التخرج من ضمن متطلبات ورؤى الوزارة وحلول لمشكلات لدى الوزارة والمنظمات غير الحكومية.. هذا الماجستير سيؤكد على التكامل ما بين الوزارات وضمن استراتيجية وزارة التعليم العالي والشؤون الاجتماعية والعمل.

بدوره أوضح رئيس الجامعة الافتراضية د. خليل عجمي أنه انطلاقاً من رؤية ورسالة الجامعة، جاءت الاتفاقية لتؤكد على ربط الجامعة الافتراضية والتعليم العالي بالمجتمع. وأضاف د. عجمي : تنفيذياً بدأنا بوضع الأسس اللازمة لهذا الماجستير، وستتم انطلاقته بداية العام القادم، وتحديداً في الشهر الرابع لقبول الدفعة الأولى من الطلاب، وهدفه تأهيل جميع العاملين في مجال الجمعيات والمجتمع الأهلي والمنظمات الأهلية بمواد نظرية وتدريب عملي، إضافة لمشاريع تخرج

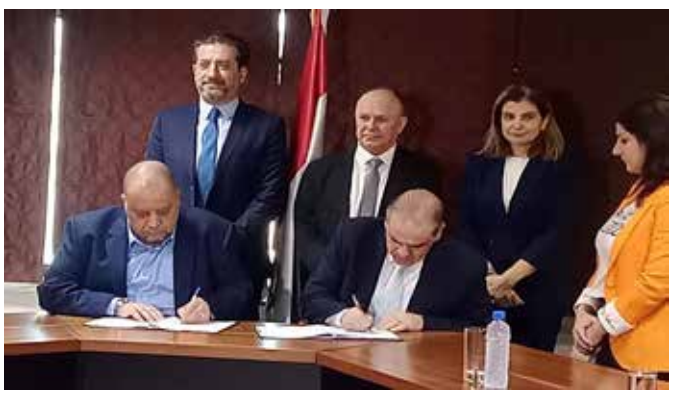

قد تفيدهم بأعمالهم ضمن نطاق وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل.

وحسب عجمي، فإن هذه الاتفاقية تتويج لرغبة الجامعة الدائمة بالربط مع المجتمع، علماً أن لدى الجامعة اتفاقيات مماثلة مع وزارتي السياحة والتنمية الإدارية، واليوم تأتي هذه الاتفاقية مع وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل.

وفيما يخص شروط الحصول على الماجستير أشار د. عجمي إلى أنه يجب أن يكون صاحب شهادة جامعية وسنلتزم غالباً بشروط القبول، وهي التي تنظم شروط عمل ماجستيرات التأهيل والتخصص في الجامعة الافتراضية السورية وفي التعليم العالي، ولكن ستكون مفتوحة لشريحة واسعة من الشهادات الجامعية، كون الكثير من العاملين في المنظمات الأهلية بالجمعيات الخيرية يحملون أنماطاً مختلفة من الشهادات الجامعية.

وستدخل الاتفاقية ستدخل حيز التنفيذ في اليوم الذي يلي توقيعها مباشرة، وحصولها على المصادقة أصولاً من قبل الجهات المعنية.

من جانبه أكد رئيس اتحاد الجمعيات الخيرية سارية السيروان أن الاتفاقية تتضمن مجالات التعاون المشترك بين الفريقين لإعداد اللائحة الداخلية وتنفيذ برامج تدريبية مشتركة، وذلك ضمن إطار مجالات التعاون والبرامج الخاصة للحصول على درجة الماجستير المذكور.

توزيع ٢٥ ألف ليتر مازوت على مدارس السويداء

■ تشرين- طلال الكفيري:

بدأت مديرية تربية السويداء ومنذ الأسبوع الفائت، بتوزيع مادة مازوت التدفئة على مدارسها في قرى وبلدات المحافظة، والبداية كانت من المناطق الشرقية على أن يطول التوزيع في قادمات الأيام باقي المدارس.

وفي هذا السياق أشار رئيس شعبة الطاقة بمديرية تربية السويداء صالح مزهر لـ" تشرين " إلى أن كميات المازوت الموزعة على مدارس المحافظة بلغت لتاريخه ٢٥ ألف ليتر، وقد طال التوزيع قرى وبلدات ؟المشنف- نمرة- أم ظبيب- شهبا- صلخد؟، أي المناطق الأكثر برودة، كما تم ترصيد ١٥٠ ألف ليتر مازوت لزوم المدارس، لدى فرع محروقات السويداء، بغية توريدها لمديرية التربية في حال توافرها لديه، ليصار إلى توزيعها على باقي مدارس السويداء، ولفت إلى أن توزيع مازوت التدفئة على المدارس من المفترض أن يبدأ في الشهر التاسع، لكن عدم تأمين المادة من فرع المحروقات حال دون ذلك، علماً أن كمية المازوت المخصصة لمدارس المحافظة، مضافاً إليها مخصصات مديرية التربية، تبلغ مليوناً و٢٠٠ ألف ليتر، وهناك متابعة يومية من مديرية التربية لموضوع تأمين مادة المازوت للمدارس مع لجنة المحروقات الفرعية في المحافظة.

ارتفاع أسعار زيت الزيتون يغيّر العادات الشرائيّة وسط مطالبات بالتدخل الإيجابي

■ تشرين- صفاء إسماعيل:

لا تزال أسعار زيت الزيتون في اللاذقية تسجّل ارتفاعاً غير مسبوق، حيث يباع ?البيدون؟ سعة ١٦ كيلوغراماً بسعر يتراوح بين ١,١-١,٢ مليون ليرة، على الرغم من أن موسم عصر الزيتون في أوجه، إلا أن قلة الإنتاج لهذا الموسم ـ بوصفه معاوماً- دفعت أسعار الزيت للبقاء مرتفعة، تغرّد بعيداً عن القدرة الشرائية لأصحاب الدخل المحدود، الذين يتجه معظمهم لشراء الزيت بالكيلو، وأحياناً أقل بكثير بما يتوفر معهم من مال.

بون شاسع يفصل بين ما كان يتطلع إليه الأهالي لجهة انخفاض سعر زيت الزيتون، مستندين إلى قرار وزارة الاقتصاد والتجارة الداخلية بوقف تصدير زيت الزيتون اعتباراً من مطلع أيلول الماضي، بالتزامن مع استعداد المزارعين لبدء جني محصول الزيتون، وبين واقع الحال وحجة المزارعين المنتجين بأن الموسم الحالي معاوم والإنتاج قليل، بالكاد يكفي لسدّ حاجة عائلات المزارعين ومؤونة منازلهم لعامين على أقل تقدير، مدللين بارتفاع تكاليف الإنتاج من حراثة، سماد، ناهيك بارتفاع أجور العمال والنقل والعصر.

"قطعية" جيدة للزيت

في حديث لـ?تشرين؟، لم يخفِ مزارعون في ريف جبلة أن ?قطعية؟ زيت الزيتون جيدة خلال الموسم، باعتبار أن ?الحمل؟ عندما يكون قليلاً تكون الثمار مشبعة بالزيت وتعطي ?قطعية؟ جيدة، مقارنة بالموسم الذي يكون فيه الإنتاج وفيراً، مدللين بأن كل ٥-٦ تنكات زيتون تعطي ?بيدوناً؟ من الزيت سعة ١٦ كيلوغراماً، فيما كانت في المواسم الجيدة تعطي كل ١٠-١١ تنكة بيدوناً من الزيت.

ورغم ?القطعية؟ الجيدة، يؤكد المزارعون أن الحسبة واحدة، فـ?القطعية؟ الجيدة لموسم قليل تعادل ?قطعية؟ متدنيّة لإنتاج وفير، ليخلصوا إلى حسبة يستندون إليها في عدم انخفاض سعر الزيت وبيع البيدون بسعر يتراوح بين مليون إلى مليون و٢٠٠ ألف ليرة، مشيرين أيضاً إلى ارتفاع تكاليف الإنتاج وقطاف المحصول ونقله وعصره.

الحلّ.. قرض شخصيّ أو جمعيّة

في المقلب الآخر، أكد عدد من المواطنين لـ?تشرين؟ أن شراء ?بيدون؟ زيت يحتاج إلى ميزانية خاصة، يصعب على أصحاب الدخل المحدود تأمينها، في ظل غلاء المعيشة والسعي وراء تأمين لقمة العيش ?كل يوم بيومه؟، مضيفين: توسّمنا خيراً بقرار وقف تصدير الزيت، وبدء موسم جني الزيتون، إلا أن واقع الحال لم يتغيّر، وبقي الحصول على الزيت أمراً صعباً، يحتاج إلى قرض أو ?جمعية؟ حتى يتمكن رب العائلة من شراء بيدون يباع بسعر ١,٢ مليون ليرة.

وأشار الأهالي إلى تغيّر العادات الشرائية، فبعد أن كانت العائلات تشتري بين ١-٢ ?بيدون؟ زيت كمؤونة عام أو عامين، أصبحت تشتري الزيت بالكيلو لعدم قدرتها على شراء ?البيدون؟ لارتفاع سعره، حيث يباع الكيلو بين ٧٠-٨٠ ألف ليرة، حسب جودة الزيت ونوعه إذا كان عادياً أم ?خريج؟، والأنكى، حسب تعبيرهم، ما يسمعونه من أحاديث حول ارتفاع الأسعار في الفترة المقبلة، مطالبين المؤسسة السورية للتجارة بالتدخل الإيجابي وشراء زيت الزيتون من المزارعين وطرحه في الصالات إلى جانب المواد التموينية الأخرى، بوصفه أيضاً مادة أساسية، حتى لا يدخل التجار على الخط ويبيعونه لاحقاً بأسعار مرتفعة جداً.

توقعات بارتفاع جديد في الأسعار

من جهته، بيّن رئيس اتحاد فلاحيّ اللاذقية أديب محفوض لـ?تشرين؟ أن ?قطعيّة؟ الزيت جيدة خلال الموسم الحالي، إذ تعطي كل ٥-٧ تنكات زيتون ?بيدون؟ زيت تتراوح سعته بين ١٦-١٧ كيلوغراماً، بنسبة متفاوتة بين منطقة وأخرى بحسب طبيعة التربة، مدللاً بقرى تعطي كل ٩ ?تنكات؟ زيتون بيدوناً من الزيت.

وأكد محفوض أن أسعار زيت الزيتون لا تزال مرتفعة، حيث يبيع المزارعون ?البيدون؟ بسعر يتراوح بين ١,١-١,٢ مليون ليرة، والحجة هي تدنّي إنتاج الزيت، باعتبار الموسم معاوماً وإنتاج الزيتون قليل، حيث تقدّر كمية الإنتاج الأولي بـ ٤٥ ألف طن.

وأشار محفوض إلى أن المزارعين في منطقة جبلة يبدؤون جني المحصول باكراً لأنهم يتجهون أكثر نحو سلق الزيتون وصنع زيت الخريج، مبيناً أنه في منطقة اللاذقية لا يزال المزارعون في المرحلة الأولى في عملية جني الزيتون.

وتوقّع محفوض أن تشهد أسعار زيت الزيتون ارتفاعاً خلال الفترة المقبلة، نظراً لقلة الإنتاج من جهة، وزيادة الطلب مقابل قلة العرض وعدم كفاية حاجة السوق المحلية من جهة أخرى، مؤكداً عدم ورود شكاوى إلى فرع اتحاد الفلاحين فيما يتعلق بعمل المعاصر.

الأسعار تُجرّد "رب البندورة" من شعبيته.. منشآت للكونسروة تتذرع بفاتورة التكاليف وأسرٌ تلجأ لتخفيض استهلاكها

■ تشرين - عمار الصبح:

لم يسلم الإنتاج الرئيسي لمعامل الكونسروة في درعا، وهو "رب البندورة"، من موجة ارتفاع الأسعار، حيث سجل سعر المنتج هذا الموسم ارتفاعا تجاوز أضعاف ما كان عليه خلال الموسم الماضي.

ووصل سعر كيلو رب البندورة إلى ١٣ ألف ليرة، مقابل ٣٠٠٠ في الموسم الماضي، فيما لم يكن يتجاوز ١٥٠٠ ليرة فقط في موسم ٢٠٢١، الأمر الذي دفع كثيراً من المستهلكين إلى تخفيض الكميات المخصصة للمؤونة هذا العام.

ويأتي ارتفاع أسعار البندورة هذا الموسم، مضافاً إليه فاتورة المحروقات، في طليعة الأسباب التي يتحدث عنها أصحاب معامل الكونسروة والتي أدت، حسب قولهم، إلى ارتفاع أسعار منتجاتهم.

وأشار أحد أصحاب المعامل إلى أن أسعار البندورة تضاعفت هذا العام عما كانت عليه سابقاً، إذ وصل سعر كيلو البندورة العصيرية مؤخراً إلى ٣٠٠٠ ليرة، فيما لم يكن يتجاوز ٥٠٠ ليرة في الموسم السابق، فضلاً عن عدم كفاية الكميات المخصصة من المحروقات اللازمة للعمل واضطرار الكثيرين لتأمين النسبة الأكبر من السوق.

وأضاف: في الموسم الماضي كان سعر طن الفيول قرابة ٢,٤ مليون ليرة، ليرتفع تدريجياً إلى أن وصل إلى ما يقارب تسعة ملايين، وحتى بعد انخفاضه قبل أيام إلى ٧,٦ ملايين ليرة، لا يزال الفارق مرتفعاً قياساً بالموسم الماضي، مشيراً إلى تضاعف أجور النقل أيضاً وارتفاع أسعار العبوات، وهو ما دفع كثيرين لطلب المادة في أكياس لتوفير أسعار العبوات البلاستيكية.

بالتوازي، انعكس ارتفاع أسعار رب البندورة، أو كما يطلق عليه ?دبس البندورة؟، على استهلاك المادة من قبل كثير من المستهلكين، وحسب ما أشارت إليه إحدى السيدات، فقد عمدت إلى تقليص الكميات التي اشترتها هذا الموسم، إذ كانت الكميات التي تخصصها للمؤونة في الأعوام السابقة تصل إلى أكثر من ٢٠ كيلوغراماً ، إلّا أن هذه الكمية بدأت بالتناقص تدريجياً، إلى أن وصلت إلى خمسة كيلوغرامات هذا الموسم، على حدّ قولها.

وتعدّ صناعة الكونسروة من الصناعات الغذائية المهمة التي تشتهر بها المحافظة، حيث استفادت هذه الصناعة من قرب منشآتها من أماكن زراعة البندورة، وهو ما منحها ميزة تنافسية أكبر.

وحسب أرقام مديرية الصناعة في درعا، يبلغ عدد معامل الكونسروة التي أقلعت هذا الموسم ٣٧ منشأة، من أصل ٤٥ منشأة مرخصة.

وبيّن مدير صناعة درعا المهندس عماد الرفاعي أن منشآت الكونسروة باشرت العمل منذ منتصف شهر تموز الماضي، مع وصول إنتاج محصول البندورة إلى ذروته، فيما يستمر عمل هذه المنشآت عادة حتى منتصف شهر تشرين الثاني، لافتاً إلى أن الطاقة الإنتاجية لهذه المنشآت تتراوح بين ٧٠ و٢٠٠ طن بندورة يومياً.

وأوضح الرفاعي أن المديرية تعمل بالتنسيق مع الجهات المعنية على تزويد هذه المنشآت بالمحروقات حسب المتوافر، وذلك لضمان استمرار عملها، وخاصة أن إنتاج هذه المعامل من ?رب البندورة؟ لاقى رواجاً في الأسواق المحلية، واكتسب ميزة تنافسية في الأسواق الخارجية، بسبب جودته العالية وشروط تصنيعه الخاضعة للمواصفات القياسية.

خبراء يدمجون في مكافحته بين الأدوات التقليدية وأفكار من خارج الصندوق.. هل عدوى التضخم قدر لا يمكن تجنبه؟!

■ تشرين- باسم المحمد:

لم يعد التضخم حديث السوريين وحدهم، بل بات هاجسا عالميا، بعد سلسلة التغيرات الهائلة التي حصلت خلال العقد الأخير من حروب وجوائح وسياسات غربية هادفة إلى تجويع الشعوب للسيطرة على قراراتها ومقدراتها، والأمر الأكثر وضوحا هو أن دول العالم الثالث والفقيرة منها تحديدا كانت الضحية الأولى لهذا المرض مزدوج الأسباب (داخلية وخارجية)، فالدول الكبرى اتجهت نحو تحريك أسعار الفائدة لتحافظ على قيمة عملاتها، وكان الأثر على انخفاض الإنتاج لتتحمل الدول الأكثر فقرا تبعات هذه التحركات الممنهجة..

داخلياً، وبعد سنوات حرب طويلة على سورية، تزايدت معدلات التضخم لتضاف إليها تبعات جائحة كورونا والحرب الروسية الغربية، لنصل إلى ما يجمع عليه اقتصاديونا بتسمية التضخم الجامح، الذي لن تنفع معه الاستراتيجيات والسياسات النقدية المتعارف عليها علمياً ودولياً في مواجهة مرض التضخم، لكن عندما يقدمون المقترحات فإنها ترتكز على ما قالوا سابقاً إنه غير مجد...

علماً أن تجربة الحصار ليست بجديدة على سورية، ففي ثمانينيات القرن الماضي تعرض لما يشبه السيناريو الحالي، وكان الخيار نحو الاعتماد على الذات، والتركيز على الإنتاج المحلي، الزراعي والصناعي، وعدم إضاعة الموارد للحفاظ على استقرار سعر الصرف، الذي بالمحصلة، (وبعد معاناة تحملها السوريون)، حقق استقراراً بعد فترة متوسطة الأجل استمر لأكثر من ثلاثة عقود، مدعوماً بقوة الاقتصاد الحقيقي الزراعي والصناعي.

الأسباب

دكتور الاقتصاد في جامعة دمشق عابد فضلية يرى أن أسباب التضخم في أي دولة في العالم هي خارجية (إقليمية ؛ دولية ؛ عالمية)، مباشرة وغير مباشرة، وأسباب داخلية (موضوعية ظرفية استثنائية مبررة)، وأسباب داخلية (ذاتية غير موضوعية وغير مبررة)، مسبباتها ضعف وخلل إداري – تشريعي .. وهذه المسببات الداخلية الأخيرة هي الأهم في المتابعة لأنه من الممكن (بل من الضروري) تحديدها والتحكم بها وإصلاحها وتقويمها... ولنعترف أن هذه المشكلة الأخيرة موجودة ومتجذرة ومعقدة عندنا في سورية.. ولا يلمس المواطن أن هناك جدية أو إجراءات عملية فعالة وملموسة في متابعتها..

أضف إلى ذلك أن للتضخم عدة أنواع مصنفة بحسب مسببات حدوثه.. (مثل: تضخم مستورد مع السلع بسبب ارتفاع الأسعار عالمياً، وتضخم بفعل ارتفاع التكاليف داخلياً لأي سبب من الأسباب، وتضخم بفعل زيادة الكتلة النقدية مع ثبات الكتلة السلعية والعكس بالعكس..الخ).

كما إن للتضخم عدة أنواع من حيث سرعة الحدوث ومن حيث نسبة الارتفاع ومن حيث المطرح والقطاع الذي يحدث فيه هذا التضخم (مثل: التضخم المرغوب .. الذي يحدث بنسب بسيطة في بيئة صحية للعمل الاقتصادي، والتضخم الزاحف غير المستمر.. البسيط المتزايد ببطء .. والتضخم الجامح والمستمر المتسارع بنسب كبيرة ...الخ، الخ) .. وهذه المسببات والأنواع من المهم تحديدها بدقة وموضوعية من أجل التمكن من وضع المقترحات والطروحات المناسبة والصحيحة والفاعلة ..

أما أن نرجع حدوث التضخم وتفاقم آثاره إلى الظروف العالمية وعلى مشجب المعوقات والمصاعب التي تسببها العقوبات والحصار الاقتصادي مع إهمال المسببات والعوامل الأخرى، (كما يظن ويصرح بعض الأشخاص الحكوميين) .. فهذا فيه ظلم للاقتصاد والشعب السوري.

من جهته ذكر الدكتور حيان سلمان، أستاذ الاقتصاد في جامعة دمشق، أهم أسباب التضخم وللتضخم، على سبيل المثال وليس الحصر، وأولها تراجع الطاقة الإنتاجية مثل تراجع إنتاج النفط والحبوب (القمح) وتدمير الكثير من المشاريع الإنتاجية وتراجع الاستثمار، وهذا يولد (فجوة تسويقية) تتجلى (بزيادة الطلب عن العرض) من السلع والخدمات وهذا يساهم في توليد (السوق السوداء) وتؤثر على المنظومة السعرية بالاتجاه نحو الصعود، كذلك عدم التناسب بين الكتلة النقدية والسلعية في السوق، وتكون الكتلة النقدية أكبر من السلعية، وهنا يتراجع معدل النمو الاقتصادي وقيمة الناتج الكلي بالأسعار الثابتة، علماً أنه قد يرتفع بالأسعار الجارية، وقد يكون وراء ذلك إصدار نقدي جديد من دون أن يكون مغطى بإنتاج يقابله، وهذا يعني زيادة المعروض النقدي.

وأضاف سلمان إلى العاملين السابقين موضوع السياسات النقدية والمالية وتتجلى في زيادة الضرائب والرسوم مثلاً، ما يؤدي إلى زيادة التكلفة وبالتالي الأسعار، أو أن يقدم (البنك المركزي) وهو بنك البنوك وراسم السياسة النقدية على اعتماد سياسة توسعية، فيتدخل في السوق كبائع وشاري للنقد ويقوم بضخ الأموال في الأسواق، أو أن يعتمد (سياسة ائتمانية) تقوم على مبدأ تقديم الكثير من القروض عن طريق زيادة التسهيلات الائتمانية وشروط الإقراض (التوسع في الائتمان)، مشيراً إلى أسباب مرتبطة بالتكلفة عند زيادتها، ما يؤدي بالمستثمرين لزيادة الأسعار تدريجياً ومن ثم ترتفع الأسعار لكل بل لأغلب السلع، وخاصة في ظل غياب الرقابة التموينية كما هو الحال في الأسواق السورية، وهنا تكون العلاقة بين الاقتصاد الكلي والجزئي ضعيفة جداً، وأسباب مالية: وهذه ترتبط بالسياسة المالية (وزارة المالية التوسعية) من خلال زيادة الإنفاق الحكومي وزيادة قدرة المستهلكين على الاستهلاك، وتترافق مع تخفيضات في الضرائب على السلع والخدمات، أو زيادة الدعم النقدي للأسر الفقيرة ورواتب المتقاعدين وزيادة الأجور والرواتب وعدم ربطها بالإنتاجية الصناعية أو المردودية الزراعية، أو تحريك الطلب الكلي من خلال زيادة الاستثمارات واستحداث الكثير من فرص العمل وتقليل معدل البطالة.

كذلك ارتفاع أسعار الصرف، وتتجلى نتائج هذه الحالة في غياب الرقابة الحكومية على الأسعار وكذلك بمقدار ارتباط الاقتصاد الداخلي مع الخارج، وهذا يفسر ارتفاع الكثير من السلع في الأسواق السورية وبلغت معدلات التضخم معدلات مرتفعة (تضخم جامح)، وهنا يؤثر ارتفاع أسعار الصرف على الحركة الاقتصادية وسلاسل التوريد وأسعار المواد المستوردة وارتفاع تكلفة الاستيراد، إضافة إلى ارتفاع أسعار المدخلات الإنتاجية: مثل الكهرباء والمحروقات والوقود والمياه والأجور ..الخ ، وهنا في الأسواق السورية نجد أن ارتفاع الأسعار تكون بمعدلات أعلى من ارتفاع بنود المدخلات لتحقيق المزيد من الأرباح الخاصة، وهناك عوامل خارجية، مثل الحروب ووقوع الكوارث الطبيعيّة كالزلازل والبراكين والفيضانات والأعاصير، والتي تؤدي إلى حدوث ارتفاع مفاجئ في أسعار السلع، حيث يميل السعر إلى الانخفاض في هذه الكوارث، أو سرقة الاقتصاد الوطني كما هو الحال في الاحتلالات المتواجدة في سورية، وهناك عامل مهم وهو الاحتكار وعدم المنافسة، وهذا يعني تركيز وجود السلع عند جهات قليلة تستطيع فرض الأسعار أو المنظومة السعرية في السوق، ولذلك فإن أغلب الدول تمنع الاحتكار وبقوانين خاصة وتدعو للمنافسة والتنافسية وكلما ازداد مستواهما انخفضت الأسعار وقلت معدلات التضخم.

الاقتصاد العالمي نحو الهاوية

وحول الوضع الاقتصادي العالمي الحالي ؛ يزيد الدكتور فضلية، فهو متراجع ويتجه إلى الهاوية وإلى مزيد من التدهور، وما يحدث اليوم هو مرحلة تاريخية شبه حتمية بحسب طبيعة التركيبة الرأسمالية الاستغلالية وعربدتها وسطوتها على النظام العالمي، والتي تقوم بالأساس ومنذ قرون، بدءاً من الحروب الصليبية في القرنين الثاني عشر والثالث عشر، مروراً بمرحلة الاستعمار التي أنتجت عوامل القوة التي أدت إلى حدوث الثورة الصناعية التي انطلقت من إنكلترا، أي بنظام عالمي قائم على مستغل -بكسر الغين- ومستغَل -بفتح الغين- فبدأت الصراعات والأزمات الاقتصادية العالمية وكان من أوضحها أزمة عام (١٨٧٠) وتلك التي تليها عام (١٩٠٠) والأزمة القاسية المزلزلة التالية تاريخياً التي مهدت أسسها الحرب العالمية الأولى، والتي سميت آنذاك أزمة الكساد العالمي الكبير عام (١٩٢٩) وأدت إلى قيام الحرب العالمية الثانية بالأسلحة الأمريكية التي ازداد إنتاجها بعشرة أضعاف طوال العقد الذي سبق هذه الحرب ...

لتتضح بذلك الفلسفة الأمريكية القائمة على إشعال الحروب الداخلية والثنائية والمتعددة الأطراف بعيداً عن أراضيها كـ؟حل؟ اقتصادي لنظام الرأسمالي الاستغلالي ولفك عقد أزماتها الداخلية التناحرية، ليشهد العالم في تطوره التاريخي سيرورة أزمات حتمية دورية (خفيفة كل ١٠ سنوات، وقوية أشمل كل ٣٠ سنة)، تلك الأزمات التي ما كان للدول الغربية أدوات لتلافي آثارها إلا بصراعات ونزاعات وحروب عسكرية محدودة، متعددة، متفرقة وبعيدة عن حدودها الجغرافية.

وشبه الدكتور فضلية الأمر حتى اليوم مع بدء الأزمة المالية الاقتصادية العالمية الخفيفة في عامي (٢٠٠٧/ ٢٠٠٨) والتي استطاع واستمر الغرب بلجم وخنق آثارها السلبية مدة ١٠ سنوات فقط، لتبدأ بعدها عوامل وجذور الأزمة الأكبر تتعمق وتتفاقم، ولمس العالم بدايتها منذ (٢٠١٩/٢٠٢٠) مع جائحة كورونا كحالة حقيقية غطت العديد من النزاعات العسكرية المحدودة المتفرقة وترافقت مع صراعات وتحزبات سياسية وسلطوية اقتصادية (تسريع إطلاق مبادرة

يتبع في الصفحة التالية

ضرب الاحتكار والتركيز على إنشاء الصناديق الاستثمارية لدعم سياسة رفع سعر الفائدة أبرز مقترحات المواجهة

الحزام والطريق الصينية/ تكتل شنغهاي/ قمة مجموعة دول البريكس، وتوسيع دائرة الدول الأعضاء، ومشروع الطريق التجاري الاستراتيجي الحيوي (الهند- الخليج العربي/ السعودية- المرافئ الفلسطينية المحتلة من قبل الكيان الصهيوني، وصولاً إلى موانئ القارة الأوروبية وما يتصل بها جغرافياً)، وكل ذلك صار ليطور ويحول ويغير ويعرقل الوضع العالمي السلطوي القطبي الحالي من خلال مجموعة متشابكة – متكاملة – متزامنة- منسجمة – متناقضة من الحراك الدولي في إطار عنوانه الحقيقي هو (صراع أقطاب) لربما يستهدف نسف الأحادية القطبية ويهدف بالوقت ذاته إلى إيجاد حالة من التعددية القطبية، ليشهد العالم (لأجل ذلك) حصاراً اقتصادياً، وعقوبات ومزيد من العقوبات الدولية أحادية الجانب، مثل الحرب (الروسية- الأوكرانية الأمريكية الغربية)، وتصعيد حالات الفوضى والصراعات العسكرية وتحريك الأدوات الإرهابية في الكثير من بقاع العالم (ومنها في الجغرافيا الإفريقية) وجغرافية الشرق الأوسط (وفي سورية كمركز شرق أوسطي وكجزء من محور إقليمي معادي لسلوكيات ومخططات وسلطوية دول القطب العالمي الأحادي الحالي...

كل ذلك، بحسب الدكتور فضلية، تسبب بحالات اقتصادية شاذة في كل دول العالم (تضخم، كساد، كساد تضخمي) وما نجم عنها من بطالة، فقر، جوع...الخ، ومن أهم مظاهر كل ذلك انخفاض قيم العملات الوطنية وتعثر قطاعات التجارة الخارجية

أما الدكتور حيان سلمان فقد أكد أن الأسواق العالمية تشهد ارتفاعاً كبيراً في معدلات التضخم، وخاصة بعد الحرب الروسية الناتوية على الأرض الأوكرانية وتراجع سلاسل التوريد، لا سيما في سنة /٢٠٢٣/ وقد أكد صندوق النقد الدولي أن سنة ٢٠٢٣ هي أسوأ سنة عالمية من ناحية التضخم، وبرأينا وسترتفع أكثر في السنة القادمة ، وقد لجأت الكثير من بنوك الدول الغربية بزيادة ورفع أسعار الفائدة لسحب الكتلة النقدية من السوق بهدف السيطرة على معدلات التضخم (البنك الفيدرالي الأميركي والبنك الأوروبي والإنكليزي والياباني) وغيرها.

من جهته أكد خبير إدارة المخاطر، ماهر سنجر، أنه عادة ما تتأثر الدول النامية بالتضخم الدولي أكثر من الدول المتقدمة، في ظل الأزمات الدولية سيرتفع التضخم بشكل عام وبالأخص في الدول النامية لعدة أسباب أولها انخفاض مرونة النظم الاقتصادية بما فيه السياسة النقدية لدى هذه الدول وضعف الأدوات المستخدمة لإنجاح هذه السياسة واللجوء إلى الوصفات الدولية التي لا تتناسب وخصائص هذه الدول في معظم الأحيان.

ولفت إلى أنه بشكل أو بآخر ستستمر أسعار السلع الغذائية بالارتفاع نتيجة لحساسية قيم هذه المنتجات تجاه حالات عدم الاستقرار ودورها في الأمن الغذائي العالمي إضافة لاستخدامها للرفع من درجات التفاوض وتحقيق مكاسب استراتيجية وكذلك الأمر بالنسبة لحوامل الطاقة.

مقترحات

أما بالنسبة لسورية، حسب فضلية، فقد أصيبت وعانت وتضررت داخلياً، من كل تلك العوامل السلبية الخارجية العالمية والإقليمية؛ السياسية والاقتصادية والعسكرية العالمية، إضافة إلى تضررها من العوامل والظروف الداخلية السلبية التي فرضت عليها من الخارج، وإضافة إلى الحالة السلبية الداخلية (وهذا هو الأهم لمتابعته ومعالجته اليوم)، والمتمثلة بالخلل والارتباك الإداري والإجرائي الذي لم يستغل ما كان وما زال ممكناً للتخفيف من التحديات الاقتصادية المعيشية، مع التنويه في الختام إلى أن معالجة ذلك من خلال التحرك الداخلي الحكومي التشريعي الإجرائي التنفيذي الإيجابي الإصلاحي التقويمي، ما زال ممكناً وضرورياً ومطلوباً رسمياً وشعبياً... ونرى أن يتم ذلك في إطار مبادئ وقناعات تتمثل بأن الليرة السورية (والقوة الشرائية والمستويات المعيشية) تكتسب قوتها من قوة الاقتصاد، وأن القطاع الزراعي بشقيه الحيواني والنباتي (بالتوازي وإلى جانب القطاع الصناعي التحويلي) هو قاطرة النمو والتنمية الممكنة في اقتصاد الجمهورية العربية السورية، وأن البركة في الاقتصاد عموماً وبمستوى حياة أفراد المجتمع خصوصاً؛ تكون... بأن يأكل مما يزرع وأن يلبس مما يحيك بنفسه ويصنع..

أما وجهة نظر الدكتور حيان سلمان فتؤكد أنه لتقليل معدلات التضخم في سورية، يمكن القيام بإجراءات سريعة، أهمها، الاهتمام بالإنتاج وخاصة الزراعة والصناعة واستغلال كل م٢ وطاقة إنتاجية متاحة وتفعيل العلاقة بين الزراعة والصناعة بحيث تكون مخرجات الزراعة من الخضار والفواكه وغيرها مدخلات للصناعة ومخرجات الصناعة من أسمدة ومبيدات وجرارات مدخلات للزراعة، وربط الرواتب والأجور مع الإنتاجية والمردودية، بحيث يكون مقابل كل وحدة نقدية قيمتها من السلع والخدمات المنتجة لتقليل الفجوة التسويقية أي الفارق بين العرض الكلي والطلب الإجمالي، كذلك إلغاء الاحتكار وتعزيز المنافسة والتنافسية، وربط السياستين النقدية والمالية بحيث تخدمان العملية الإنتاجية، إضافة إلى معالجة أسعار الصرف والعمل لزيادة الاحتياطيات النقدية من خلال زيادة الصادرات وترشيد المستوردات وبالتالي تعديل وتحسين واقع الميزان التجاري، وتشجيع المشاريع الصغيرة والمتوسطة وربط إنتاجها مع متطلبات السوق، ودراسة العلاقة التوازنية بين الكتلتين النقدية والإنتاجية، ومحاربة الفساد بل منظومة الفساد.

وكذلك بحسب سلمان يجب تحسين المنظومة الإدارية وعدم تقاذف التهم وأن يرتبط الإصلاح الإداري بسلسلة القيم المضافة وتحسين الخدمات واستبعاد التكلفة التي لا تمت للعمل الإنتاجي بصلة، وأخيراً التوجه شرقاً وفك العلاقات مع الدول الغربية واعتماد سياسة (المقايضة) وتنويع سلة العملات وخاصة للعملات التابعة للدول الصديقة (روبل، يوان، ريال إيراني ...الخ).

وبالتالي يبقى خيار رفع أسعار الفائدة هو أول الخيارات التي تلجأ له الدول وخاصة في الدول التي تستورد التضخم كالدول النامية التي لا تملك الإمكانيات للاستعاضة عن كثير من المنتجات المستوردة ولعدم تحقيق الأمن الغذائي في هذه الدول، فيستمر التعامل مع التضخم في هذه الدول من خلال تقليل عرض النقد والرفع من سعر الفائدة مع الضغط تجاه رفع الحماية الاجتماعية والتي يقصد بها رفع الدعم عن الفئات الأكثر فقراً بغاية تقليل أثر تقلبات سعر الصرف والصعود في الأسعار وخاصة أسعار الوقود والغذاء والأدوية.

في حين انطلق خبير إدارة المخاطر ماهر سنجر، من أن التضخم العالمي هو مشكلة معلنة وبالتالي فالجميع يتوجب أن يهيئ الأدوات اللازمة مع مراعاة فروق خصائص الاقتصاد، حيث إن الأثر على الناتج المحلي الإجمالي للدول سيتفاوت بحسب طبيعة كل دولة فمن المفترض الاتجاه نحو توسيع برامج الحماية للفئات الأضعف مع رفع معدل الإعفاءات الضريبية مقابل الحد من أرباح الشركات وتحديد الأسعار، وخاصة للشركات الغذائية وذات الإنتاج الاستهلاكي، وضرب الاحتكار والتركيز على إنشاء الصناديق الاستثمارية لدعم سياسة رفع سعر الفائدة، وتقليل الفجوة بين الإنتاج والاستهلاك وتخفيض الاستيراد مقابل التصنيع وخلق الإيرادات الحقيقة وتقديم التسهيلات اللازمة لتسهيل وتسريع توريد مواد الإنتاج بأي طرق ممكنة، (حيث من الممكن لأي دولة توسيع مفهوم المناطق الحرة لتكون على كامل المساحة الجغرافية للبلد) لتكون قادرة على تلبية الطلب لحين ارتفاع معدل الإنتاج المحلي كبديل عن السلع المستوردة ومحاولة سد ثغرات الإنفاق الكبير كم حصل في حالة الوباء من خلال محاولة الحفاظ على مجتمع صحي وتقديم الرعاية الصحية اللازمة.

وختم سنجر، بأن كل ما سبق لا يعفي البنوك المركزية من أن تكون منبراً لنشر الثقافة وتوجيه العامة نحو المطلوب القيام به بغاية تقليل التضخم والتعامل معه، فالتواصل الصحيح ما بين العامة والمصارف المركزية سيساعد على مكافحة التضخم بالشكل المطلوب.

> أن نعلق حدوث التضخم وتفاقم آثاره على الظروف العالمية وعلى مشجب المعوقات مع إهمال المسببات والعوامل الأخرى، فيه ظلم للاقتصاد والشعب السوري

يحتفي بأخبار الوفيّات ولا ينسى لحظةً واحدة أن الدنيا فانية..

حفار القبور يُصارع الوصمة الاجتماعية والمقابل المادّي لا يعوّض الضرر المعنوي

■ تشرين- بشرى سمير:

يجلس مصعب الشاب الثلاثيني على حافة أحد القبور في مقبرة باب الصغير يشرب الشاي ويدخن سيجارة بعد أن أنهى حفر قبر ريثما تصل الجنازة التي تقل المرحوم ورغم ما يكتنف هذه المهنة من غموض وما تشكله من خوف عند أغلب الناس، إلّا أن مصعب استطاع التعايش مع مهنته، ويشير إلى أنه ينزعج مما يقال عن مهنة حفار القبور بأن أصحابها يقتاتون من فواجع ومآسي الآخرين، لكون العامل في المهنة يكسب قوته من حفر قبور من رحلوا.

ألم اجتماعي ومردود قليل

ويضيف مصعب أن مهنته تحمل بين طياتها ألماً اجتماعياً إضافة إلى أنها مهنة متعبة جداً وتحتاج إلى قوة عضلية وصبر وتحمل.

فيما أشار معمر حفار قبور إلى أنه أخذ المهنة عن والده الذي كان يرافقه إلى المقبرة وهو صغير ومن مزايا مهنة حفار القبور أنها تجعل من يعمل بها لا يطمع في شيء لأنه لا ينسى للحظة واحدة أن الدنيا فانية.

وتابع: إن مهنة حفار القبور تظل شريفة ولا يمكن الاستغناء عنها، فهي ملازمة للإنسان ما دامت الحياة مستمرة، فلا يمكن للميت إلّا أن يوارى الثرى بدفنه وإكرام الميت دفنه، ومن ثم الحاجة إلى خدمات حفار القبور بشكل دائم.

ويؤكد الحفار أن هذه المهنة ليس لها مردود مادي كبير، فهي بالكاد تسد قوت يومه باعتبار الأجر الزهيد الذي يحصل عليه نهاية كل شهر من المحافظة قليل، علاوة على بعض التعويض المالي الذي يحصل عليه من أهالي الميت عندما ينتهي من دفنه.

ووفق معمر فإنه اضطر إلى ممارسة هذه المهنة لأنه لم يجد غيرها، كما أنه لا يتقن مهنة أخرى تتيح له الرزق، فهي مهنة لا تتطلب تعليماً ولا تحتاج سوى القوة البدنية والأيدي الخشنة التي تمسك بالفأس، وتنزع الأحجار من الأرض لتسهيل وضع الميت في قبره.

تنمر وسخرية

ويضيف أنه لا يمكنه إخفاء خجله من مهنته هذه خصوصاً عندما يطلب منه ذكر مهنته علانية، حتى إنه كان حريصاً على إدراج مهنة ؟عامل؟ في بطاقة تعريفه الرسمية وأشار إلى سخرية القدر إلى أنه اعتاد على مهنته وبات يسر عند سماع أن هناك وفاة أو حالة دفن لأنه سوف يحصل على البقشيش من أهل الميت لينطبق عليه القول المأثور مصائب قوم عند قوم فوائد

وتابع، حتى أبناؤه يتعرضون أحياناً للسخرية والتنمر بسبب هذه المهنة، ، مبدياً أسفه من كون ؟مكانة هذه المهنة وسط الناس تتسم بالدونية الاجتماعية؟.

ارتباط بالموت

وتوضح الباحثة الاجتماعية والنفسية منى مهنا أن مهنة حفار القبور هي مهنة غير مرغوبة اجتماعياً وهناك نفور منها لكونها مرتبطة بالموت على أهميتها ، وتابعت، ؟يعيش حفار القبور أيضاً في مكانة اجتماعية ونفسية غير عادية وليست كبقية المهن الأخرى، فهي تعد من ضمن ما يمكن تسميته مهن الموت، من قبيل غسال الموتى والطبيب الشرعي وحارس المقبرة وسائق سيارة نقل الموتى وغيرها من المهن. وأشارت إلى أنّ حفار القبور يشاهد ضحايا وموتى وهناك مناظر تترك أثراً نفسياً سيئاً، وقد تمضي عدة أيام حتى ينسى ما رآه من صور مؤلمة

مشيرة إلى أن حفار القبور ينبغي عليه التكيف مع مهنته والاقتناع بها والنأي عن الفكرة المتداولة بأن حياة حفار القبور تكمن في موت الآخرين، لأن هذا المعطى يخلق نوعاً من الشعور بالذنب أو تأنيب الضمير الذي لا حاجة إليه ولا مستند اجتماعياً له.

غرائب

ولأن مهنة حفار القبور لها علاقة وطيدة بشكل أو بآخر بعالم الموت والأموات، فإن عدداً من الوقائع الغريبة والطريفة تجري أمام أعينهم وبحضورهم أو يسمعون عنها من زملائهم في هذه المهنة.

ومن الوقائع التي يذكرها أحد حفاري القبور الذي فضّل عدم ذكر اسمه، أنه في إحدى المرات وبعد دفن امرأة سمع صوت بكاء طفل ينبعث من قبر السيدة وبعد إعادة فتح القبر من قبل أهل الفقيدة تبين أنها كانت حامل وأنجبت طفلها بالقبر وأطلق عليه فيما بعد لقب ابن الميتة

ومن الوقائع التي تحصل، وفق المصدر ذاته، أن زميلاً له عندما أكمل عملية الحفر والدفن وغادر الأهل المقبرة صار يشم رائحة جميلة تفوح من ذلك القبر طوال أيام متتالية، ليخبر بنفسه زملاءه الذين تأكدوا من الرائحة التي تعود لرجل فاضل مشهود له بالصلاح وعمل الخير وفق ما كان يُروى عنه.

تأجير الذهب في حفلات الزفاف ظاهرة فرضتها الظروف الاقتصادية

■ تشرين - دينا عبد:

مع تغير الأحوال الاقتصادية انقلبت مفاهيم حفلات الزفاف؛ فالعريس ليس بالضرورة أن يقدم كل ما تتمناه العروس، والذهب أو الصيغة أصبحت اليوم نقطة الخلاف التي تقف عائقاً أمام إتمام الزواج؛ فأسعاره ترتفع يوماً بعد يوم بشكل غير مسبوق الأمر الذي جعل أبسط قطعة تكلف مبلغاً كبيراً.

حالات

يوسف أحد الشبان المقبلين على الزواج ولكن .. يقف شراء الذهب عائقاً أمام تحقيق حلمه في تأسيس عائلة، خاصة أن بعض العوائل ترفض خروج بناتها من منزلها، من دون أن يكونوا قد اشتروا المصاغ..

يقول يوسف: سعر غرام الذهب اليوم حوالي ٧٥٠ ألف ليرة من دون صياغته وليس باستطاعتي أن أشتري أكثر من خاتم الزواج فهناك متطلبات كثيرة أهم من شراء الذهب؛ فتيسيراً للزواج قررت العروس استعارة المصاغ الذهبي من صديقتها مقابل مبلغ مادي حتى ترتديه في حفل الزفاف، وعدّ يوسف هذه الفكرة ستخفف عنه عبء الشراء وتكبده مصاريف إضافية لا داعي لها في هذا الوقت.

أما دعاء المقبلة على الزواج فاتفقت مع شقيقة خطيبها على استعارة مصاغها وارتدائه في حفل الزفاف على أن تعيده لها في اليوم التالي، مشيرة إلى أن الوضع الاقتصادي وغلاء أسعار الذهب منعاها حتى من شراء خاتم الزواج، وذلك لأن هناك متطلبات كثيرة اعتبرتها ذات أهمية أكثر من الذهب.

وهنا تتساءل دعاء: هل ستلحق صيغة العروس بفستانها وتصبح أيضاً بالإيجار؟

إذاً؛ ماذا تبقى للعروس من فرحة الزفاف؟ وهل تنازلها عن الصيغة فتح عليها باباً لتنازلات لا تنتهي؟

عايدة فتاة لم يحالفها الحظ بالزواج، إلّا أنها تكتنز الذهب وتجمعه (لأيامها السوداء) كما تقول، متابعة : لا أفضّل عادة تأجير الذهب؛ لأنني أخاف من الخداع والسرقة؛ ولكن إن كنت أعرف العروس أو تربطني بها صلة قرابة أقوم بإعارتها قطعة أو قطعتين مقابل رهن الهوية الشخصية وهوية زوجها أيضاً، واتفق معها على موعد لإعادتها مقابل مبلغ من المال وهو٢٥٠ ألفاً عن كل ثلاثة أيام.

وتشير أم عدنان إلى أن هناك أسراً تطلب استئجار الذهب، لاستخدامه في الزواج كبديل لعملية الشراء التي باتت تكبد الشباب مبالغ طائلة، وبخاصة بعد ارتفاع سعر الذهب وقارب سعر الغرام عيار(٢١)٧٥٠ ألفاً؛ والسيدة المذكورة تقوم بتأجير القطع الموجودة لديها مقابل ٢٠٠ ألف عن كل يوم بعد ليلة الزفاف والرهن كما تقول، هو هوية الزوجين ومبلغ من المال، في حال أعادت المصاغ قبل الموعد المحدد أعيدُ لها المال وآخذُ حقي فقط.

المطلوب الوعي

الاستشارية الأسرية نائلة الخضراء عدّت أن استئجار المصاغ ظاهرة بالية لا يتمسك بها إلّا من يحب المظاهر؛ ففي ظل الظروف الاقتصادية التي وصلنا إليها الأفضل إلغاء فكرة إقامة حفلة عرس؛ وبإمكان أي عروسين أن يفرحوا بطريقة بسيطة، ومن دون مصاريف عرس أو شراء المصاغ ؛ يفترض بعد كل هذه الأزمات أن يكون لدينا وعي أكثر، فبدلاً من شراء الذهب بإمكانهم فرش منزل أو شراء أثاث أو دفع أقساط متراكمة ، أما قضية استئجار المصاغ فهي مظهر قديم ليس من عاداتنا (فلا يكلف الله نفساً إلّا وسعها).

(بينما ينامُ العالم) تغدو الرحمةُ ترفاً لا يمكن منحه!

■ تشرين- حنان علي:

«لحظةٌ واحدة أمكنها أن تسحق دماغاً وتغير مجرى حياة ومسار تاريخ»! وميضٌ متناهي الصغر من الزمن سوف تستعيده (داليا) في ذاكرتها مرات ومرات لسنواتٍ جمة، باحثة عن مفتاح لمعرفة ما جرى أو تلميحٍ لما حدث لابنها المفقود، توقفت (داليا) كذلك فعل الزمن، صرخت كما لم تفعل حينما أحرق أبوها يدها في ذاك النهار البعيد، صرخة عالية، نافذة روحية، من أعمق لوعة يمكن أن تشعر بها أمٌ، من أشد رغبة عمقاً في عودة الزمن بضع دقائق فقط.

(صباحات جنين) أو (بينما ينام العالم) أو (ندبة داوود) عناوين متمايزة ما بين طبعة وطبعة، بين لغة وأخرى اختيرت قبل أحد عشر عاماً لإطلاق رواية الكاتبة الفلسطينية سوزان أبو الهوى باللغة الفرنسية، عن حياة عائلة فلسطينية قاطنة في قرية (عين حوض) تم تهجيرها في عام النكبة إلى مخيم جنين إلى أن دمرت أكثر بيوته في الاجتياح الإسرائيلي إبان انتفاضة الأقصى عام ٢٠٠٢. تشبك الكاتبة مسيرة أجيال أربعة تحولت حياتهم إلى مأساة في الشتات بعد ترحيلهم قسراً من قريتهم عقب إعلان تأسيس كيان (إسرائيل) عام ١٩٤٨، وذلك بتأثر من القصة القصيرة للكاتب الفلسطيني غسان كنفاني عن طفل فلسطيني عثرت عليه أسرة يهودية في منزلٍ استولت عليه، وتولت تربيته. فتبني (أبو الهوى) روايتها على فكرة سرقة جندي يهودي مهاجر لطفلٍ فلسطيني يقوم بتربيته مع زوجته التي لا تنجب.

«لم يكن موشيه يعرف وزوجته أبداً أن الصغير اسمه إسماعيل، وأنه نجل داليا وحسن الفلاحين من قرية عين حوض الفلسطينية.. لم يدرك أيضاً أن صورة المرأة العربية وهي تصرخ ابني ابني! سوف تطارده طوال حياته، حارمة إياه من الطمأنينة حتى النهاية ! لكنه الآن لا يشعر بفعلته إلا بدافع الحب.. أما طرد أهل عين حوض فهو مسؤولية المرسوم القاطع:« أرض بلا شعب لشعبٍ بلا أرض » لقد ردد هذه المقولة حتى كاد يؤمن بها، لولا تلك المرأة العربية .. لولا داليا».

في رواية (بينما ينام العالم) تتشارك (آمال حسن) مع والدها قراءة الشعر الجاهلي، أو الشعر ما قبل انتشار الإسلام، بينما تقصف الطائرات الإسرائيلية بيروت، وتسوي بعض عماراتها بالأرض، يستشهد زوجها (ماجد) تاركاً جنيناً يتيماً قبل أن يولد، ثم تتم محاصرة جنين في نيسان ٢٠٠٢ ويسوى مخيمها بالأرض، وفي إعلان للأمم المتحدة أن ما حدث ليس بمذبحة وإنما قتل لبعض المسلحين.. (آمال) قتلت برصاصة قنّاص بينما تبحث عن ماء وطعام ، مثلها مثل أبرياء من قاطني المخيم.. «كانت الرحمة ترفاً لا يمكننا منحه».

من جانب ثانٍ، تحكي الكاتبة حكاية ربّ أسرة يهودية يريد التمام والكمال: « ينشد وطناً وزوجة وأسرة . جندي قاتل لإنقاذ الشعب اليهودي، لتستمر بملاحقته عمليات الاقتلاع والقتل والاغتصاب المروعة التي فعلوها بالعرب.. لا يقدر الرجل على مواجهة كل تلك الوجوه حتى باتت حياته تكاد تخلو من السكينة إلا تلك التي تأتيه مع الكأس حين يدخل ملاذه لإسكات شياطينه وإسكات نفسه » .

التجربة الذاتية والخيال والحنكة الروائية جنباً إلى جنبٍ مع اعتماد المراجع والمصادر الرسمية إضافةً إلى اتكائها على رواية غسان كنفاني «عائد إلى حيفا» وكتابات إدوارد سعيد و قصائد محمود درويش، أظهرت الروائية (أبو الهوى) أفكار الضحية والجلاد، المنفى والوطن، إضافة إلى فكرة العداء للصهيونية.

« في وقت لاحق بمنزل اليهودي دافيد طلبت سارة إلى خالها إسكات التلفزيون الذي يبثّ صورة تلك الأنا الضخمة المصحوبة بدماغ أصغر ما يكون على حدّ تعبيرها وقالت في إحباط مهتاج : « يكرر المسؤول كلمة الإرهاب كثيراً، حتى بدأت أظن أنها حالة مرضية، نوعاً من التشنج اللاإرادي اللفظي غير القابل للشفاء .. إرهاب إرهاب إرهاب !».

(بينما ينام العالم)، ترجمت إلى لغات عدة، بينما أصدرتها إلى العربية دار «بلومزيري» للطباعة والنشر عام ٢٠١٢، بترجمة سامية شنان تميمي.

حفل توقيع ديوان «شموع وحروف» لشعراء سورية

■ تشرين- ثناء عليان:

أقام فرع طرطوس لاتحاد الكتاب العرب حفل إشهار وتوقيع لديوان (شموع وحروف) الصادر عن دار «المتن» العراقية، بحضور الشاعر والناشر عامر الساعدي، والشاعر والصحفي العراقي علي جابر نجاح، رئيس تحرير مجلة البنفسج الورقية، وبحضور الشعراء المشاركين في تأليف الديوان، ونخبة من المهتمين بالشأن الثقافي.

قدمت الحفل الأديبة والشاعرة ميرفت علي، وفي كلمة الافتتاح للشاعر منذر يحيى عيسى رئيس فرع طرطوس لاتحاد الكتاب العرب، أكد فيها أهمية التعاون بين شعراء البلدين، مع ما يربطهما من أواصر نضالية وثقافية طويلة الأمد، مشيراً إلى القواسم المشتركة بين البلدين على مر التاريخ.

وفي كلمة للشاعر (عامر الساعدي) مدير دار المتن للطباعة والنشر في بغداد، عبّر فيها عن سعادته بهذه المبادرة التي حملتها دار المتن، مادياً وثقافياً، لتوثيق الشعر السوري المعاصر في هذه الظروف الصعبة التي تمر فيها سورية الشقيقة، مؤكداً أنه قدّم هذا المنجز الأدبي الذي يضم نخبة مختارة من الشعراء ومن شتى المحافظات لتكون أنموذجاً فاخراً، لذا كان القرار أن نجمع تلك البتلات الياسمينية في آنية واحدة لكي تعطي عطرها دفعةً واحدة.

ويرى صاحب ومضات «هكذا تحترق» أن عنوان «شموع وحروف» فيه تطابق للمحتوى، الشموع هي أسماء الشعراء، والحروف هي أقل ما يزخر به هذا العمل لسبب أن حروف الشعراء مدوية بأصوات شعرائها، لافتاً إلى أنه اختار أن توضع على غلاف الكتاب صورة لخريطة سورية كاملة مع لواء اسكندرون المحتل إيماناً منه بتحرير اللواء في يوم موعود.

ثم قدمت الأديبة نجاح ابراهيم قراءة نقدية موسعة لقصائد الديوان بينت فيها أن الشعراء ارتؤوا أن يكونوا شموعاً، تدفقوا من مختلف المدن السّورية ليؤرثوا في الطريق مَدىً من جمال، يلقون بالضوء فتتجلى قصائد مشغولة من حبقٍ وقمحٍ وحروف؛ قصائد بتول، غير منشورة تأتي مواكبة لمرحلة جديدة بعد الحرب الغاشمة، فيها محاكاة خاصة لتجاربهم الذاتية، متماهين بأرضِ البلاد حتى لتظنَّ أنه، وهي كيانٌ واحدٌ.

وتؤكد صاحبة رواية «النميمة» جازمة أن الشعرَ بالنسبة لهم نوعٌ من الخلاص، ولأنه يمضي إلى الحقيقة، وهذا الطريق الذي تتوحد فيه كلُّ الأشياء والأفكار والآمال والأحلام والتطلعات في جوهرٍ واحدٍ يسمى الشعر، وفي قصائد الدّيوان ما يُسائل الحقيقة، ويجعلُ منها انتماء للمستقبل المؤمل في لبوس لغة تغتالُ الموتَ واليباسَ، هكذا يغدو الشعرُ عند هؤلاء الواثقين منه، ومن مشاعرهم وخطواتهم.

وتضيف إبراهيم: في «شموع وحروف» قصائد دفعتني لأن أقرأها مراراً، وفي كلِّ مرّة أشعرُ بأنَّ كلَّ شاعر وشاعرة متشبثون بالقصيدة كأنها أرض، أو ولدٌ، أو حلم، ورحتُ أتخيلُ المشهد: طريقٌ وخطواتٌ وشموعٌ تتشكلُ عبر وهجها حروف القصيدة، فلا أحد يمضي وحده، ولا أحد يتخلى عن جهة تُفضي إلى القمة، ولا أحد سرقَ دهشة اتمام النصّ.

لهذا مسّني التأثرُ والفرحُ، فرحتُ ألاحقُ التدفقَ الإيقاعي للقصائد، وأسيرُ في مناسكها، أدفعُ بأصابع ذائقتي في أعماقها، لأجد ما أشتهي من أفكارٍ ورؤى جديدة لافتة وصورٍ مبتكرة تحققُ للشعر خاصيته الانزياحية التي فصلت بينه وبين النثر.

بدورها قدمت الشاعرة نصره إبراهيم قراءة عنونتها بـ «هو الشعر» قالت فيها: مهما تمادت قسوة الأيام وعلا صوت الرحيل، فإنه يبقى للكلمة نبعها الصافي الذي لا ينضب ولا تلوثه الخراب، إنه ماء الكلمة الذي يحمل في جيوبه فرح وحزن الإنسان، أما الشاعر فيبحث عن الجمال في عز بشاعة الحروب وغليان الخوف من غد مجهول الملامح، يرسمه على شكل قصيدة، ويبثها عبر مكبرات النور ليبقى العالم يمشي على إيقاع الأمل الذي تعزفه أنامل العشق.. عشق الحياة.

الشعر حسب إبراهيم- هو هذا الفضاء الرحب الباحث دائماً عن منبر يطل من خلاله على الكون ليلقي عليه نفس الروح، هو الشعر الذي يأخذنا من بقعة يابسة الرؤيا إلى بقعة خضراء يزرع فيها كل شاعر قصيدة لها قامتها المختلفة صورة ومعنى، وكما لكل شمعة ضوءها الخاص، كذلك لكل شاعر قاموسه لغته أسلوبه، شعريته الخاصة وحرفه الذي يضيء به في هذا العالم، وللشعر وظيفته الجمالية الكبرى في الارتقاء بفكر القارئ وأخذه إلى مكامن القصد من هذا الوجود على الأرض.

وبينت صاحبة «على ضفاف العاصي» أن قصائد الشعراء تنوعت بين القصيدة العمودية وقصيدة النثر، وفي كلتا الحالتين ثمة تنوع وحداثة وشعرية في موضوعات متعددة، مشيرة إلى أن الشعراء في سورية يرتلون قصائدهم أيقونة حب وسلام، ولكل شاعر شهيق قلمه الخاص الذي يتميز به عن سواه.

بعد ذلك بدأت القراءات الشعرية مع الشاعر الضيف علي جابر الذي أدان مذبحة خريجي الكلية البحرية في حمص بقصيدة مؤثرة، وأهدى قصيدة ثانية إلى سورية، وقرأ الشاعر عامر الساعدي بعض قصائدة النثرية اللماحة، تلت ذلك قراءات شعرية من قصائد الديوان للشعراء المشاركين في تأليفه، واختتمت الفعالية بحفل توقيع نسخ الديوان على السادة الحضور.

تشرين
يومية - اقتصادية - شاملة
رقم العدد ١٤٠١٥
مؤسسة الوحدة
8
الأحد ٧ ربيع الآخر ١٤٤٥هـ - ٢٢ تشرين الأول ٢٠٢٣ م
tishreen.news.sy

«كرسي الألكسو» يفتح باب المشاركة في المسابقة الشعرية للأطفال في سورية لعام ٢٠٢٣

أعلن "كرسي الألكسو في خدمة الطفولة؟ ضمن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم عن فتح باب المشاركة في مسابقة شعرية موجهة إلى أطفال سورية بعنوان "سورية في عيونهم؟ لعام ٢٠٢٣.

وتهدف المسابقة إلى استثمار طاقات الأطفال الموهوبين في كتابة الشعر بعمر ١٠ إلى ١٥ عاماً.

وتضمنت الشروط التي حددها الكرسي للمسابقة أن يكون المتسابق من المواطنين المقيمين في الجمهورية العربية السورية، أو ممن يقيم فيها من غير السوريين وأن تكون القصيدة باللغة العربية الفصحى ومن إبداع الطفل نفسه وغير مقتبسة أو منقولة على أن يستوحى موضوعها من عنوان المسابقة "سورية في عيونهم؟.

ومن ضمن الشروط في حال كانت القصيدة تنتمي لشعر الشطرين ألا يقل عدد أبياتها عن ٧ أبيات، ولا يزيد على ١٥ بيتاً شعرياً، أما الشعر الحر فلا يقل عن ١٠ سطور ولا يزيد على ٢٠ سطراً حيث ترسل القصيدة منضدة في ملف وورد على البريد الالكتروني alecsosy gmail.com ويرفقها المتسابق باسمه كاملاً وعنوانه وصورة عن وثيقته الرسمية التي تثبت تاريخ ميلاده وإقامته في سورية مع صورة شخصية له.

وبدئ استقبال طلبات المشاركة منذ الـ ١٥ من الشهر الجاري ولغاية

الـ ١٥ من شهر تشرين الثاني القادم على أن تعلن أسماء الفائزين بتاريخ الـ ٢٠ من تشرين الثاني المصادف ليوم الطفل العالمي، بحيث يحصل الفائزون الثلاثة الأوائل على شهادة تكريم من كرسي الألكسو في خدمة الطفولة، إضافة إلى جوائز مادية رمزية، فيخصص للجائزة الأولى مليون ليرة، والجائزة الثانية سبعمئة ألف ليرة، أما الجائزة الثالثة فخمسمئة ألف ليرة.

مقاومٌ يحمل القضيّة بفنّه

■ تشرين

سليمان منصور هو فنان تشكيلي ونحّات فلسطيني (مواليد بير زيت، رام الله عام ١٩٤٧ وهو صاحب اللوحة المشهورة «جمل المحامل» التي رسمها في منتصف السبعينيات من القرن الفائت، وتمثل عجوزاً فلسطينياً يحمل القدس وصخرة الأقصى على ظهره.

نشط منصور في العمل المؤسساتي؛ فكان عضواً في مجلس إدارة جمعية إنعاش الأسرة في مدينة البيرة، وفي لجنة التراث والمجتمع في الجمعية نفسها، ومن مؤسسي رابطة الفنانين التشكيليين الفلسطينيين عام ١٩٧٤، ورئيس هيئتها الإدارية بين عامي (١٩٨٦ - ١٩٩٠)، وعضواً في مجموعتي «الرؤية الجديدة» و«نحو التجريب والإبداع» اللتين تشكلتا أثناء الانتفاضة الأولى، وعضواً مؤسساً في مركز الواسطي للفنون في القدس، ومديره بين عامي (١٩٩٥-١٩٩٦)، ومشاركاً في تأسيس متحف الفلكلور الفلسطيني في جمعية إنعاش الأسرة بين عامي (١٩٩٩-٢٠٠٢)، وفي تأسيس الجمعية الفلسطينية للفن المعاصر في رام الله عام ٢٠٠٤، وهو عضو في مجلس إدارتها، وعضو في الهيئة الإدارية لمسرح الحكواتي في القدس في تسعينيات القرن العشرين.

آفاق

النصُّ العاجلُ

■ علي الراعي

في حين كانت كتائب المقاومة الفلسطينية واللبنانية لا تزال تُسدد صواريخها إلى (عسقلان والجليل) المحتلتين في فلسطين، أو وهم يجتاحون ما أطلق عليه «غلاف غزة»؛ كان المبدع السوري يُسابق المراسلين الحربيين في صياغة الحدث كنصٍّ عاجل يُقلص من خلاله هيمنة المستحيل، ولاسيما من خلال وسائل الميديا الجديدة، ومن خلال أكثرها انتشاراً «الفيسبوك»..

الحدث هنا الذي يأتي كرجاء، وبمنتهى الدهشة؛ يدفع النص الذي يخرجُ من الأعصاب، ليبسط نفسه على أي حامل: صحيفة، قناة تلفزيونية، ووسائل الميديا الجديدة، والأخيرة التي تأتي كـ«ترمومتر» لقياس مزاج الناس.

ورغم كل الحصار الذي فرضته القوى الداعمة للإرهاب الصهيوني، والتي هي من تمتلك وسائل التحكّم بـ(الميديا) الجديدة على تنوعها، إذ عمدت خوارزمياتها إلى حذف كل (محتوى) يُقارب حقيقة ما يحدث، حتى ولو بمفردة.. الأمر الذي جعل النصوص تلجأ إلى «الشيفرة»، فبدل أن تكتب (فلسطين) بكامل جلاء حروفها، قد يضطرُّ المبدع لأن يقوم بترك فراغات بين الحروف، أو الوسيلة الثانية بتبديل بعض الحروف في المفردة العربية بحروفٍ لاتينية، في سبيل الالتفاف على الرقابة والحظر.. في سابقة تجعل من يدّعون الديمقراطية، في الصف الأول مع كذبة هذا الكون..

النصوص العاجلة التي تُصاغ اليوم، كما كانت تُصاغ في الأمس بعد كلُّ إدهاش يُحققه الجيش السوري في الميدان من جنوب سورية إلى شمالها، وحتى أقصى شرقها..

واليوم على نبض القلب نفسه من شمال فلسطين إلى جنوبها.. نصٌّ سيتنوّع في دفق الصياغة من تعطيل مطار «بن غوريون» إلى ترحيل الصهاينة من مستوطنات في الشمال أو الجنوب، الأمر الذي يجعل النص طازجاً كالحدث، بمعنى لم ينتظر صاحب النص طويلاً ليكتب نصه الذي يُحلل الحدث أو يقرؤه بطريقة ما، إنما أصبح المُعادل الإبداعي مُتشابكاً مع اللحظة ▫ الحدث في الآن وهنا.

لاشك في أن ثمة تفاوتاً تفرضه السرعة في إنجاز هذا النص، وكذلك الحالة العاطفية للأديب المُنتظر الرجاء والفرح، وليس المبدع الذي لا يحمل من الوطن سوى الجنسية.. إذ بقي الصامتون على صمتهم، وشكك من يتعاطفون مع المُعتدي، وقد أمسوا معه في الخندق ذاته، بينما لا يمل آخرون من التقليل من أهميّة ما يحدث.. في حين كان النص السوري الحقيقي يأتي عفو الخاطر، جاء كأمل، وحالة لا تنتظرُ التأجيل، ولا تُقلل من قيمته المُباشرة التي كانت سمته.

نتحدث، كما أسلفنا، عن «النص العاجل» الذي يُسابق الخبر العاجل ليُقدم مقولته بأبلغ ملامح وأركان الأدب الوجيز.. نصوص في تقديري تحتاج وقفة طويلة في دراستها سواء جاءت من قامة بحجم نزيه أبو عفش، أو محمد عيسى وغيرهما إلى نصٍّ لكاتب عادي مُترع بجماليات مختلف الأخطاء الإملائية والنحوية..

تشرين مؤسسة الوحدة
المدير العام: أمجد عيسى
رئيس التحرير: ناظم عيد
مدير التحرير: يسرى المصري
أمينا التحرير: أمين الدريوسي - للشؤون السياسية والفنية، باسم المحمد - للشؤون الاقتصادية والثقافية والمحلية
دمشق - كورنيش الميدان - صحيفة تشرين - أرقام التواصل: الهاتف: ٠١١ - ٦/٣/٢/١/٢١٣١١٠٠ الإيميل: admin@tishreen.news.sy الفاكس: ٨٨١٧٦١٣